

كلمة البروفسور سليم دكاش اليسوعي، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في توقيع إتفاقيّة إنشاء صندوق منّح دراسيّة جامعيّة باسم "ميا تايلور حاتم" بين السيّدة ريتا نبهان حاتم وجامعة القديس يوسف في بيروت، في ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٩، في الساعة الخامسة من بعد الظهر - قاعة إجتماعات رئاسة الجامعة.

العزيزة ريتا،

كنت لعدّة سنوات فردًا من أفراد جامعة القديس يوسف في بيروت وبصورة خاصّة فردًا من أفراد فريق الخدمة الاجتماعيّة، تُصغين إلى مئات الطلاب وتساعدينهم في حياتهم اليوميّة. الخدمة الاجتماعيّة هي دعم حقيقيّ لشبابنا بحيث ينظرون بصفاء إلى المستقبل الذي يرتسم أمامهم. لقد اكتسبت تمامًا تقنيّات التنشيط الاجتماعيّ، فأنت مسؤولة عن وحدة الخدمة الاجتماعيّة في حرم جامعيّ كبير، وتقدّمين خدمات قانونيّة إلى أشخاص متروكين، وأنت متواجدة في السجون، وباختصار، أنت تهين نفسك بالكثير من المحبّة التي تُعتبّر بادرة أمل يفتقدها الكثير من الأشخاص.

بكلّ بساطة، أتيت يومًا تهمسين في أذني بأنك ترغبين القيام بأمرٍ ما من خلال ابنتك ومعها : ميا تايلور حاتم. قلتُ لنفسني إنك تفكرين في مستقبلها كطالبة ستلتحق مستقبلاً بالجامعة، وهي المسجّلة في مدرسة سيّدة الجمهور. لكن ما أردت القيام به كان أبعد من ذلك. مع ابنتك ومن خلالها، أردت أن تبدأ في التفكير في الآخرين، في الآلاف من الطلاب الشباب هؤلاء الذين يرغبون تلقّي تنشئتهم في جامعة القديس يوسف في بيروت في مجال معيّن والذين يرون الباب موصدًا أمامهم. قلتُ لي : ما هو أفضل من إنشاء صندوق منّح باسمها حتّى يتمكّن من مساعدة الآخرين، أولئك الذين هم في أمسّ الحاجة إلى تلك المساعدة. ولقد أضفت : ليس لديّ الكثير من المال لإنشاء صندوق منّح، إلا أنّي، من أجل الوصول إلى ذلك، أوّد أن أعطيك، شهرًا بعد شهر، أو فصلًا بعد فصل، مبالغ صغيرة يمكن أن تشكّل في لحظة معيّنة من اللحظات، صندوق المنّح هذا.

واليوم، بعد ثلاث سنوات من عمليّات تحويل مبالغ صغيرة ومتوسّطة، باستطاعة ميا تايلور أن تشكر والدتها على فكرتها العبقريّة في جعل ابنتها مشروع تبرّع والتزام للآخرين المحتاجين. التبرّع هو عمل تحريريّ لأنّه سيُفرج عن هذا الطالب أو ذلك همّ أن يرهن كلّ ما لديه ليتسنى له متابعة دراسته، حتّى لو وُضعت حقوقنا الجامعيّة في سجّل التضامن عندما نقارنها بمقياس المدفوعات المتطلّبة من الجامعات الأخرى. في الآونة الأخيرة، لم نتردّد في السماح للعائلات بدفع مستحقّاتها بالليّرة اللبنانيّة كعلامة على دعم مجتمعنا. على الرغم من هذا، وخاصّة في هذه الأيام، لا يزال هناك الآلاف

الذين يحتاجون إلى مساعدتنا ومساعدتكم لمواجهة الواقع القاسي الذي يرزحون تحت وطأته في الحياة اليومية. لسوء الحظ، أعلنت المصارف للتوّ أنّها ستتوقّف عن إعطاء القروض للطلاب بسبب الكارثة التي ضربت البلاد.

هذا التبرّع الذي تقدّمينه والذي يقترن بالمبلغ نفسه الذي دفعته جامعة القديس يوسف في بيروت هو، إذا جاز لي التعبير، هبة عائلية بمعنى أنّها ليست ثروة شخصيّة أو فائضاً من الربح، ولكنّها ببساطة هبة من مجتمع صغير يتضامن مع المجتمعات الأخرى.

في نهاية الأمر، تمثّل هذه الهبة تحدّيّاً للآخرين للقيام بالأمر نفسه كي يفكّروا في الآخرين بطريقة إنجيليّة تعطي مثلاً يُحتذى به عن فلس الأرملة الذي من الممكن وهبه وهو على قلّته عظيم.

فشكراً لك عزيزتي ريتا على صندوق المِنح هذا الذي تمّ إنشاؤه باسم ابنتك ميا تايلور وعلى الشهادة التي تتركينها لها وللآخرين حتّى لا يكون التضامن مجرد كلمة متواترة، بل حقيقة قائمة على الأعمال اليومية. المحبّة لا يُعبّر عنها بالكلمات فحسب، بل بشكلٍ خاصّ بالأفعال. يمكننا أن نفتخر بالنموذج الذي تقدّمينه ويمكنك أن تفتخري باللفتة التي تقومين بها.

فلترافقك القديسة ريتا وترافق عائلتك، وليهبك الربّ دوماً حسّ اليقظة والاهتمام الآتي من عائلة نبهان وليبارك كرمك لأنّك من عائلة حاتم.